

## 24- أدوات القياس و جمع البيانات. ثالثاً: شبكة الملاحظة.

**شبكة الملاحظة** Grille d'observation / Observation grid في البحث العلمي هي أداة أو تقنية تُستخدم لجمع البيانات عن سلوكيات الأفراد أو الظواهر في بيئة معينة من خلال **الملاحظة المباشرة**. يتم تنظيم و بناء هذه الملاحظة بطريقة منهجية و ضمن هيكل محدد أو شبكة بحيث يتم جمع وتوثيق المعلومات بشكل منظم. و يعتمد الباحث في هذه الشبكة على تقنيات مراقبة تُمكنه من رصد وتصنيف الأنماط والسلوكيات ذات الصلة بالموضوع البحثي. و تستخدم في عدة مجالات: نفسية، تربوية و اجتماعية.

### \*مكونات شبكة ( جدول ) الملاحظة:

- **المجالات أو الفئات:** يتم تقسيم السلوك أو الظاهرة المرصودة إلى فئات أو مجالات مختلفة لتسهيل التصنيف والتوثيق.

- **المؤشرات:** يتم تحديد مؤشرات أو سلوكيات محددة يجب مراقبتها أو قياسها أثناء الملاحظة. على سبيل المثال، في دراسة سلوكيات الأطفال في الروضة أو المدرسة قد تشمل مؤشرات: الضحك، التحدث مع الآخرين، العزلة، التتمر....

**الأساليب:** يُستخدم أسلوب محدد لجمع البيانات (مثل: الملاحظة بالمشاركة أو بدون مشاركة).

- **التوقيت والمكان:** تحديد متى وأين ستتم الملاحظة لضمان دقة البيانات، سواء كانت فترة زمنية محددة أو في سياق بيئي معين.

-**التوثيق:** يتم تسجيل الملاحظات بشكل دقيق، سواء من خلال الملاحظات الكتابية أو التسجيلات الصوتية أو الفيديو.

### أهمية شبكة الملاحظة في البحث العلمي:

- **الدقة والتوثيق:** تتيح للباحث جمع بيانات دقيقة وشاملة حول السلوكيات أو الظواهر التي يدرسها.
- **المرونة:** يمكن تعديل أو تكييف شبكة الملاحظة لتناسب السياق أو الموضوع البحثي.
- **تحليل البيانات:** تساعد على تنظيم البيانات بشكل يسهل تحليله.

\*أنواع شبكة الملاحظة:

### الشبكة الهيكلية: (Structured Observation Network)

تستخدم عندما يكون الباحث قد حدد مسبقاً السلوكيات أو الظواهر التي يرغب في مراقبتها. هنا، يكون التوثيق أي التسجيل دقيقاً ومنظماً للغاية و سهل.

### الشبكة غير الهيكلية: (Unstructured Observation Network)

تستخدم عندما يريد الباحث جمع ملاحظات وصفية أوسع وأشمل حول الظاهرة، دون تحديد فئات أو مؤشرات سلوكية محددة مسبقاً. مثال على ذلك: إذا كان الباحث يدرس التفاعل الصفي ، فقد تشمل شبكة الملاحظة الفئات التالية:

- التفاعل مع المعلم اللفظي و الاللفظي
- التفاعل مع الأقران اللفظي و الاللفظي .
- التركيز والانتباه.
- الانضباط.

في كل فئة، قد يتم تحديد مؤشرات سلوكية مثل : رفع اليد للإجابة، طرح سؤال ،التحدث مع الزملاء دون إذن، إبداء حركات أو إشارات.. .

### شبكة بسلم تقدير (مقياس تقييم rating scale )

يتم تقييم السلوك وفق درجة الشدة أو التكرار. مثال على السلم: 1 (أبداً) إلى 5 (كثيراً جداً).

ويسمح هذا النوع من شبكة الملاحظة بقياس كمي أدق. و تُستخدم كثيراً في علم النفس العيادي والمجال التربوي

نماذج من تطبيق شبكة الملاحظة في علم النفس و علوم التربية:

- شبكة ملاحظة سلوكيات التوتر أو القلق أثناء الامتحانات.

**الهدف** :مراقبة علامات القلق أو التوتر لدى الطلاب أثناء أداء الامتحانات.

## العناصر أو السلوكيات المرصودة:

- الحركات الجسدية المتكررة . مثل: هز القدمين أو لمس الوجه.
- التوقف عن الكتابة لفترات طويلة.
- التعبيرات الوجهية . مثل: العبوس ، التنهّد أو الضيق.

طريقة التسجيل: تصميم جدول يتضمن اسم الطالب وأنواع السلوكيات المرصودة مع ملاحظات إضافية.  
مثال على الجدول:

| أسماء الطلبة | التوقف عن الكتابة | لمس الوجه عدة مرات | هز القدمين بشكل مستمر | ملاحظات                         |
|--------------|-------------------|--------------------|-----------------------|---------------------------------|
| محمد         | X                 |                    | X                     | يتنهّد بشكل مستمر               |
| ليلى         |                   | X                  |                       | تظهر عليها علامات الهدوء        |
| عمر          | X                 | X                  | X                     | تظهر عليه علامات الفلق و التوتر |

## - شبكة ملاحظة السلوك في الفصل الدراسي

الهدف: تقييم مدى انخراط الطلاب في العملية التعليمية.  
العناصر المرصودة:

- المشاركة في النقاشات الصفية.
- الالتزام بتعليمات المعلم.
- التشتت أو السلوكيات غير المرغوبة.
- العزلة.

طريقة التسجيل: تسجيل السلوكيات بشكل زمني أثناء الحصة.

مثال على الجدول:

| اسم او رمز الطالب | المشاركة | التشتت | النشاط            | الزمن         | الملاحظات        |
|-------------------|----------|--------|-------------------|---------------|------------------|
| A                 | x        |        | حل المسألة        | 10:10 - 10:20 | متفاعل           |
| B                 |          | x      | غير مهتم بالإجابة | 10:00 - 10:30 | يبدو عليه الملل. |
| C                 | x        |        | يشرح              | 10:00 - 10:10 | مشارك            |

- شبكة ملاحظة سلوكيات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

الهدف : مراقبة الأنماط السلوكية والتفاعلات الاجتماعية.

العناصر أو السلوكيات المرصودة:

- التواصل البصري مع الآخرين.
- تكرار السلوكيات النمطية . مثل: هز اليدين أو الرأس.
- الاستجابة للأوامر البسيطة.

طريقة التسجيل: استخدام جدول مخصص مع رموز لكل نوع من السلوكيات.

| اسم أو رمز<br>الطفل | السلوك                         | الحدوث نعم/لا | التكرار | المدة الزمنية | الملاحظات       |
|---------------------|--------------------------------|---------------|---------|---------------|-----------------|
| احمد                | التواصل البصري                 | نعم           | 3       | 3 دقائق       | يحدث بشكل متكرر |
| سعاد                | السلوك النمطي                  | نعم           | 2       | 10 ثواني      | يحدث بشكل متقطع |
| سهام                | الاستجابة للتعليمات<br>البسيطة | لا            | 5       | 10 دقائق      | يحدث بشكل متكرر |

#### ملاحظات عامة:

- يجب أن تكون المعايير المرصودة واضحة ودقيقة.
- يُفضل تدريب الملاحظين مسبقاً لضمان توحيد طريقة التسجيل.
- تُستخدم شبكات الملاحظة في العديد من المجالات مثل التعليم، العلاج السلوكي، والأبحاث الاجتماعية .

- شبكة ملاحظة لتقييم السلوك العدواني، قابل للاستخدام في الوسط المدرسي أو العيادي أو المؤسساتي.

#### المعلومات العامة:

\* الاسم / الرمز: .....

\* العمر: .....

\* الجنس: .....

\* التاريخ: .....

\* الملاحظ: .....

\* السياق (القسم، الساحة، مقابلة، مؤسسة...): .....

### العدوانية اللفظية

السلوك الملاحظ : الدرجة 0 . 1 . 2 . 3 .

□ □ □ □ : السبّ / الشتيم

□ □ □ □ : التهديد

□ □ □ □ : الصراخ المفرط:

سُلم التقدير:

0 = غير موجود

1 = نادر

2 = متكرر

3 = متكرر جداً / شديد

### العدوانية الجسدية

السلوك الملاحظ: الدرجة 0 . 1 . 2 . 3 .

□ □ □ □ : الدفع / المزاحمة:

□ □ □ □ : الضرب / الصفع :

□ □ □ □ : تخريب الممتلكات :

العدوانية غير المباشرة / العلائقية

السلوك الملاحظ : الدرجة 0 . 1 . 2 . 3 .

□ . □ . □ . □ : الاستفزاز:

إقصاء الآخرين : □ □ □ □

نشر الشائعات : □ □ □ □

### العوامل السياقية

\* المثير أو السبب الملحوظ: .....

\* الأشخاص المعنيون: .....

\* رد فعل المحيط: .....

\* مدة الحادثة: .....

### # ملاحظات نوعية (وصفية)

.....  
.....

### تفسير ممكن للنتائج:

\* مجموع نقاط منخفض : عدوانية عرضية.

\* مجموع نقاط متوسط :عدوانية متوسطة تتطلب متابعة

\* مجموع نقاط مرتفع : خطر مهم يستدعي تدخلاً

### عيوب شبكة الملاحظة:

\* قد تتأثر شبكة الملاحظة بخبرة الباحث أو اتجاهاته أو توقعاته المسبقة.

\* اختلاف الملاحظين لنفس السلوك او الظاهرة يؤدي إلى تباين في النتائج (ضعف الثبات بين الملاحظين).

\* وجود الملاحظ قد يغير سلوك الأفراد و يتصرفون بطريقة غير طبيعية لأنهم محل ملاحظة (تأثير هاوثورن Hawthorne Effect) و هو ميل الأفراد إلى تغيير سلوكهم عندما يعلمون أنهم تحت الملاحظة أو الدراسة.

\* شبكة الملاحظة تسجل ما يحدث لكنها لا تفسر لماذا يحدث.

\* لا تكشف عن الدوافع الداخلية أو العمليات المعرفية والانفعالية.

\* في المواقف الطبيعية (السجن، القسم، العيادة) يصعب التحكم في كل العوامل المؤثرة. و بالتالي قد تتأثر السلوكات بعوامل خارجية غير مدرجة في الشبكة.

\* تحويل السلوك الإنساني المعقد إلى خانات ومؤشرات قد يؤدي إلى تبسيط مفرط لطبيعة السلوك.

\* تتطلب إعداداً مسبقاً دقيقاً وتحديد مؤشرات واضحة. لان سوء بناء الشبكة يؤدي إلى بيانات غير دقيقة.

\* الملاحظة المنظمة تتطلب وقتاً طويلاً.

\* تفريغ البيانات وتحليلها قد يكون مرهقاً خاصة في الدراسات الطولية.

\* في بعض الحالات (ملاحظة الأحداث أو المرضى النفسيين) قد تطرح مشكلات أخلاقية مثل مسألة الخصوصية .